

## ١ - الفدائي والقرية

الريـح تهـاجر للشـطان  
ورفيقي يزحف في الوديان  
قنديل بين الأشجار  
رشاش عبر خطوط النار  
يدنو تحت النجم اللماح  
وبجعبته سكين رياح .

\*\*\*

تهتز الأرض من الرهبة  
ويدب الهمس على التربة  
قد عاد السرو من الغربة  
من ظمأ الخيمة في الصحراء  
يحلم بالماء وبالانداء  
يحمل عاصفة في جنبه  
يزرع قبلة في دربه .

\*\*\*

وتهب الدور الى لقياه  
وتكرر في البئر الامواه  
اذ تلمح حطته البيضاء (١)  
في سوق القرية ذات مساء  
يمشي مألوفاً للطرقات  
رغم العشرين من السنوات .

## ٢ - رؤيا دير ياسين

يا حها ، يا حب دير ياسين  
ما زال طيف أمك الحزين  
يلوح في الصبح وفي المساء  
معدبا يسبح بالدماء  
ما زال صوت أمك الدفين  
يرن في مجاهل السنين :

\*\*\*

يا حها ، يا حب دير ياسين  
ها أنذا أراك في الليال  
مع الرجال الآخرين تعبر الجبال  
وصدر أمك الذي تسمعه يصيح

(١) الحطه : الكوفية باللهجة الفلسطينية .

اغنيات للمقاومة الفلسطينية

ما زال ينزف الرؤى في قلبك الجريح  
يلون السهل دما ، والماء والسحاب  
يفجر التراب .  
ما زال صوت أمك الدفين  
يرن في مجاهل السنين :  
اني هنا أسمع صيحات على الحدود :  
لا بد أن تعود  
مع الصدى والشمس والربيع والورود  
لصدر أمك الذي قطعه اليهود  
وأهرقوا حليبه للودود واللحود .

### ٣ - أغنية الى بيسان

« الى فدائيي المجموعة التي رفعت العلم  
اللسطيني فوق جبال بيسان »

أيا بيسان ،  
يا بيسان  
ضوء أحمر قد أدرك الظلمه  
لتكتب في حواشي الافق ،  
اسمك ريشة النجمه .  
أيا بيسان  
يا نعمه  
أيا بيسان  
يا همه .

\*\*\*

نثرت النور أقمارا على دربه  
نسجت الحزن أعلاما  
جمعت رفات أحبابي وأحبابه  
عناقيدا وأكاما .  
أيا بيسان  
يا رحمه  
أتاك تحته الاشواق والنقمه  
يشم الماء والتربه  
يمينا طالت الغيبه !  
و حين سألت عن مسراه  
وهل هبت الى لقياه  
ذراع الحب والذكرى

أطل عليك مبتسما ،  
لأنك خلجة عبري  
لأن ترابك مشواه :  
هنا في ظل ليمونه  
هنا في نسغ زيتونه  
هنا في صخرة بيضاء  
هنا في مرجة خضراء  
أيا بيسان  
يا بيسان ، يا بيسان ...

### ٤ - الزيتون والعاصفة

« لن يقهر مكبت الا اذا زحفت  
غابات برنام الى تلال دانسنين »  
( شكسبير )

لا لن تموت ، ولن يضيع الصولجان  
يا سارق الارض الخضيبه بالدماء وبالهبوان  
الا اذا سارت اليك -  
الى الجريمه -  
غابات « حطين » العظيمه .

\*\*\*

وتحركت عبر التلال  
في الليل غابات الرجال  
لم تبق في الغاب الحزين ،  
وعند أطراف البحيره  
لم تبق في الاغوار ،  
في الوادي شجيرته .  
وسرى الهواء مع المغيب  
ليشيل عن أكتافهم عبء اللهب  
وتقاطروا ، كفا بكف يحرقون  
مستعمراتك والسجون .  
فالى الاغاني الهاتفه  
والى ذراع العاصفه  
يا غابة الزيتون سييري  
يا غابة الزيتون سييري ...

سلافه حجاوي

بغداد